[147] الفجر " 89 " يا أيتها النفس المطمئنة * ارجعي إلى ربك راضية مرضية * فادخلي في عبادي * وادخلي جنتي 27 - 30. تفسير: قال الطبرسي رحمه ا: " توفيهم " أي تقبض أرواحهم الملائكة: ملك الموت أو ملك الموت وغيره، فإن الملائكة تتوفى، وملك الموت يتوفى، وا يتوفى، وما يفعله ملك الموت أو الملائكة يجوز أن يضاف إلى ا تعالى إذا فعلوه بأمره، وما تفعله الملائكة جاز أن يضاف إلى ملك الموت إذا فعلوه بأمره " فيم كنتم " أي في أي شئ كنتم من دينكم على وجه التقرير لهم والتوبيخ لفعلهم " قالوا كنا مستضعفين في الارض " يستضعفنا أهل الشرك با في أرضنا وبلادنا، ويمنعوننا من الايمان با واتباع رسوله، ولو ترى يا محمد " إذ يتوفى الذين كفروا الملائكة " أي يقبضون أرواحهم عند الموت " يضربون وجوههم وأدبارهم " يريد إستاههم، ولكن ا سبحانه كنى عنها، وقيل: وجوههم ما أقبل منهم، وأدبارهم ما أدبر منهم، والمراد: يضربون أجسادهم من قدامهم ومن خلفهم، والمراد بهم قتلى بدر. وقيل: معناه: سيضربهم الملائكة عند الموت " وذوقوا عذاب الحريق " أي وتقول الملائكة للكفار استخفافا بهم: ذوقوا عذاب الحريق بعد هذا في الآخرة. وقيل: إنه كان مع الملائكة يوم بدر مقامع من حديد كلما ضربوا المشركين بها التهبت النار في جراحاتهم فذلك قوله: " وذوقوا عذاب الحريق ". " الذين آمنوا " أي صدقوا با ووحدانيته " وكانوا يتقون " مع ذلك معاصيه " لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة " قيل: فيه أقوال: أحدهما: أن البشرى في الحياة الدنيا هي ما بشرهم ا تعالى به في القرآن على _____ * الكشف عن الساق والقيام على ساق، وقد يجوز أيضا أن يكون الساق ههنا جمع ساقة كما قالوا: حاجة وحاج، وغاية وغاى، والساقة: هم الذين يكونون في أعقاب الناس يحفزونهم على السير، وهذا في صفة أحوال الاخرة وسوق الملائكة للناس إلى القيامة، فكأنه تعالى وصف الملائكة السابقين بالكثرة (بالكرة خ) حتى يلتف بعضهم ببعض من شدة الحفز وعنيف السير والسوق، ومما يقوى ذلك قوله تعالى: " إلى ربك يومئذ المساق " والوجه الاول أقرب، وهذا الوجه أغرب. انتهى. أقول: قوله: الملائكة السابقين هكذا في النسخ ولعل الصحيح " السائقين ".

_____